والطير تمرح في غاباته فرحاً ... والوحش ترتع من ذئب ومن نمر
سواي وحدي فان الهمّ انحلني ... اذلم يعد في خلاصي اليوم من وطر
تقضي العوائد في هذي البلاد بان ... ابقى كعبد كاني لست من بشر
طور الصبا لم تعد تحلو لدي فقد ... سوّدت حظي في ايامك الغرر
فليس لي غير ان ابقى ويعضدني ... صبري وتنجدني نجواي في سهري
الناصرة ... لطف الله الخوري صراف

ذكرى وتنشيط

ان في اشهار سير النوابغ المتازات والعاملات النشيطات لاكبر منشط واحسن درس مفيد. فذكرهنّ الجميل كشعلة متقدة تضرم نار الاجتهاد وتحيي روح النشاط فتنهض الهمم الخامدة . وتتلى النفوس من عواطف الاقتدار الصحيح

اقول ذلك تمهيداً لما يجول في فكري منذ عهد بعيد واطاعة للهاتف في اذني منذ امد مديد . واحتراماً للعاطف الذي قام في نفسي لدى مطالعتي سيرة هلن كلر . عاطف اثر في نفسي واوقفني وقفة الاحترام والاعجاب معاً فالاعجاب بتلك العالمة المؤلفة العمياء الصماء الخرساء النابغة الاميركية المشهورة التي تجلى فيها الذكاء الغريب احسن جلاء . والاحترام لتلك النشيطة مس سلفان معلمتها التي فاقت بصبرها اكبر المجتهدين وبثباتها اعظم القواد والمنتصرين

فالعدالة والانصاف يأبيان هضم حق تلك العاملة الفريدة وعندي ان قوة عقل مس سلفان وصبرها الغريب واسلوب التعليم الذي انتهجته وطول اناتها ورجاحة فكرها ومواظبتها لاعظم بكثير من ذكاء تلك العمياء . ولذلك يجب ان ترفع لها راية الثناء والفخر . وجديرة بان يشار اليها خصيصاً كيف لا وهي تلك الحازمة النشيطة التي لم يثن عزمها شراسة اخلاق تلميذتها الفاقدة لأهم الحواس البشرية ولم تزعجها مرارة وفظاظة تلك التلميذة . انا نندهل من توقد عقل هذه . ولكن نسي تلك التي قاست

الاهوال حتى فازت بامنيتها المرغوبة وهي ايصال الحقائق وتأثير المرئيات عن طريق هو من اصعب الطرق وعورة ولذا يجب ان نحترم فيهـا ذاك العزم القوي ورباطة ذلك الجاش النادرين

فمن بعيد يا مس سلفان احيّ فيكِ المروّة والاقدام احيّ فيكِ الصبر والنشـاط والحزم والثبات . فسلام عليك يا من كرست حياتك ووقفت ذاتك لخدمة تلك الغريبة فلولا حزمك الشديد لما ظهر فيها بريق ذلك الجوهر المكنون فمثلك كالشمعة الماضية التي تذيب جسمها لتنير غيرها

فكوني ايتها الفاضلة النشيطة مثالاً لرصيفاتك السوريات في الاجتهاد والثبات ازاء صعوبات التعليم كي يكنّ واسطة لفتح عيون عمي القلوب فيتغلبن على صمم العقول وبكامة الاذهان ويصبرن على غلاظة الاطبـاع . كوني لهنّ قدوةً في العلم والوداعة فلا يقنطن ولا يفشلن وهنّ يمارسن مهنة التعليم الشريفة الضرورية لحياة الشعوب الادبية . وقد اصبحت هذه المهنة يتعاطاها فريق كبير من فتيات واوانس سوريا فضاء فضلهنّ الجزيل بين الناشئة المستنيرة وادباء العصر

نعم ايتها المعلمة لا تخجلي من هذه اللفظة السامية . فان عملكِ عظيم وشريف فلا تيأسي ولو اختفى نور عملك الجميل حيناً وراء حجب الاهمال وجدران الامتهان . ولو احتجب فضلك آونة خلف غيوم الاستخفاف وانت تقاسين مشقة التدريس وعناء مراعاة الخواطر وشكاسة اخلاق بعض التلميـذات . لا تحزني ولو تغاضى الناس عن تقديركِ حقّ قدرك ومجازاتك ازاء ما تقاسينه في خدمة الغير وانفاق اجمل سني حياتك في تثقيف وتهذيب بنات وطنك فلا تتأسفي ولو كان جزاؤك المادي بضعة من الدراهم قليلة القدر والقيمة في عصر ارتفعت فيه الاجور وغلت الاسعار الا اجور التعليم . فان خسرت هذا فعندك لذة الخدمة الادبية تتمتعين بها في وجدانك السامي تفوق سائر اللذات

وثقي انه سيأتي يوم وليس ببعيد ان شاء الله فيه ترتفع منزلتك عند مجموع الامة فتعترف بخدمتك الجلى . فتمثلي بمس سلفان في الصبر وكفاك فخراً ارتيـاح نفسك لدى مشاهدتك النتيجة المرغوبة لتعبك

فسلام على مهذبة العقول وممهدة السبيل لانتشار العلم في الاوطان . سلام على البعيدة والقريبة ارفعه اليك عن يد الحسناء ومن احق بذلك منها . وصبراً فان الله لا يضيع اجر المصلحين

صيدا مريم زكا

السؤال والجواب

مداعبة المداعب

قرأت في الجزء الاخير من الحسناء مقالة دبجتها يراعة اميل افندي نحاس وتدحرجت فيها الالفاظ كما يتدحرج القطار بين عاليه وعاريا وازدحمت فيها المعاني الرائعة كما تزدحم فيه الركاب في فصل التين والعنب وكاني به وهذا الاقتراح كمن سمع ان الارض تدور فقصد احد المهندسين وكاشفه بما خطر على باله مما لم يخطر على بال سواه وهو اذا صعد الانسان بالمنطاد وتربص في طبقات الجو وبينما الارض تقوم بدورتها المعتادة يستطيع النزول في المكان المرغوب وبهذه الوسيلة يسافر مثلاً من سوريا الى العالم الجديد بفرصة ٢٤ ساعة فيستريح من عناء الاسفار واخطار البحار وغلاظة البحّار فاجابه المقترح عليه السوال ان الفكر حسن ولكنه مستحيل

بناء عليه يا حضرة الاميل ان مداعبتك للمجلة مستظرفة وطلبك منها تعيين موزّعات هو اول فكر من نوعه جادت به قريحة سورية ولكنها جادت وزادت في الرقة .. اما كفاك ما تطالعه في مجلة الحسناء من المقالات الشائقة التي تنير اذهان الناشئة اللطيفة ومعظمها تخطه انامل حريرية تعبر رقتها عن الشعور الروحاني كما تعبر الالفاظ عن المعاني . وقد عزّ عليّ كثيراً ما ترامى اليّ خبره من ان احدى الجرائد المحلية نقلت عن مقالتك بطريقة الاختزال ما كان موهماً منها بصبغة دينية فجاء القسم المبتور بلا زيت ولا نور وذكرني